البخاري)862(" دعاء النبي الناس إلى الإسلام " كتاب الجهاد والسير باب)201(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد والسير من صحيحه وذكر باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة والا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله - 00:00:47

ذكر حديث ابن عباس في شأن سؤالات هرقل لابي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال ابن عباس رضي الله عنهما فاخبرني ابو سفيان بن حرب وتقدم ان ابا سفيان اسمه صخر - 00:01:06

ابنه معاوية زوجته هند وبنت عجبة اخبرني ابو سفيان ابن حرب انه كان بالشأن ويقال الشام في رجال من قريش اي مع رجال من قريش قدموا تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش - 00:01:28

اي مدة الصلح الهدنة التي كانت بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين اهل الشرك قال ابو سفيان فوجدنا رسول فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام تنطلق بي وباصحابي حتى قدمنا الياء - 00:01:55

فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج واذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم اليه نسبا - 00:02:20

قال ما قرابة ما بينك وبين ما قرابة ما بينك وبينه فقلتها ابن عم وليس في الركب يومئذ احد من بني عبد مناف غيري يقصد العموم البعيدة فقال قيصر ادنوه مني. يعني قربوه مني - 00:02:46

وامر باصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال لترجمانه قل لاصحابه اني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم انه نبي ان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله - 00:03:12

لولا الحياء يومئذ من ان يأثر اصحابي عني الكذب لكذبت حين سألني عنه يعني ما منعني من الكذب الا خشية ان يقال عني اني كذاب بعد ذلك ولكني استحييت ان يأثروا الكذب عني فصدقته ثم قال لترجمانه - 00:03:38

قل له كيف نسبوا هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب وفينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا فقال كنتم تتهمون تتهمونه على الكذب قبل ان يقول ما قال - 00:04:03

قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك؟ قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فيزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سقطة لدينه بعد ان يدخل فيه - 00:04:28

قلت لا قال فليغدر؟ قلت لا ونحن الان منه في مدة نحن نخاف ان يغدر نحن نخاف ان يغدر قال ابو سفيان ولم يمكنني كلمة ادخل فيها شيئا انتقص به - 00:04:56

لاخاف ان تؤزر عني غيرها قال فهل قاتلتموه او قاتلكم؟ قلت نعم قال فكيف كانت حربه وحربكم قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا المرة وندال عليه الاخرى قال فماذا يأمركم به؟ قال - 00:05:18

يأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة

والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه حين قلت ذلك له - 00:05:42
قل له اني سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل يأتم بقول قد قيل قبله - 00:06:08
وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال تزعمت ان لا تعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من ابائه من ملك - 00:06:36
فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابائه ملك قلت يطلب ملك ابائه وسألتك اشرف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفائهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك هل يزيدون او ينقصون - 00:06:55
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد احد سقطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا فكذلك الايمان حين تخلط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسألتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون - 00:07:19
وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا ويدال عليكم المرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى وتكون له العاقبة وتكون لها العاقبة وسألتك بماذا يأمركم - 00:07:46
تزعمت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم ان تعبدوا وينهاكم عما كان يعبد اباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدق والوفاء بالعهد واداء الامانة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة - 00:08:11
وهذه صفة النبي قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اعلم انه منكم واياكم ما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقيه - 00:08:33
ولو كنت عنده لغسلت قدميه يعني اسئلة في غاية من الذكاء والفهم تألى اسئلة ورتب عليها اعمالا فينبغي حتى من الحكمة والعقل ان نقف مع كل كلمة قالها هذا الرجل - 00:08:51
لابي سفيان ابن حرب فقد يكون الشخص كافرا ولكن تصدر منه كلمات تنم عن عقل وعن فهم وعن حكمة فكل كلمة لا مدلولها ولكن وما حكمتي هذه المهتدي من هداه الله - 00:09:15
قد يكون الرجل حكيما وعاقلا ورزينا ولكنه لا يوفق للهداية يؤثر الدنيا على الدين فيضل ويشقى والعياذ بالله فهذا الرجل مع عقله ووفور عقله ورزانته وحكمته الا انه وكما سيأتي - 00:09:37
اثر الدنيا والملك على الدين فعياذا بالله هلك ما من هلكوا لا لا ما في مشكلة ما في سقطت رواية عادي وارد هذا كلاهما وارد قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله - 00:10:05
صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم فصدر الخطاب ببسم الله الرحمن الرحيم هذه سنتنا ليس باسم الشاب - 00:10:37
ولا باسم الامة ولا باسم المحكمة ولا باي اسم الا بسم الله والان اشركوا الشعب مع الله فقالوا بسم الله وباسم الشعب قال فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله - 00:10:57
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم فيه ايضا سنتنا في الرسائل لا نكتب الرسايل وفي النهاية نوقع - 00:11:18
انما سنتنا في الرسائل من فلان الى فلان ثم تذكر رسالتك انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال ادعوك سلام على من اتبع الهدى يجوز ان تستعمل هذه الصيغة مع النصارى - 00:11:42
فهرقل كان نصرانيا الا تخالف بينها وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبدأوا اليهود والنصارى بالسلام هنا تعريض سلام على من اتبع الهدى وهذا الطارد يتضمن دعوته ايضا - 00:12:04
الى الاسلام وكذلك قال السهرة انا قد اوحي الينا او قال موسى عليه السلام ان العذاب على من كذب وتولى وان السلام على من اتبع الهدى قال ادعوك بدعاية الاسلام - 00:12:26

اسلم تسلم واسلم يؤتيك الله اجرك مرتين لان الكتابي اذا اسلم اتاه الله اجره مرتين قال تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وفي الحديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين - 00:12:46

رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامن بي قال فان توليت فعليك اثم الاريسين قيل الاريسيون هم الاتباع وقيل العمال او الفلاحون قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم - 00:13:13

الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اخذ العلماء من ذلك جواز مس الكافر لي - 00:13:35

خطاب فيه ايات من كتاب الله ومن ثم جواز مس الكافر للتفسير لان التفسير فيه ايات ورسالة النبي لا يرقل فيها ايات هذا مستندهم قال ابو سفيان فلما انقضى مقالته - 00:13:55

علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبش - 00:14:15

امر عظم امر شأن ابن ابي كبشة يريد الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنهم على سبيل الانتقاص يطلقون عليه اسما لم يجتهد به او ينسبونه الى جد مجهول غير معروف ينسبونه الى احد القرابات - 00:14:34

المجهولة غير المعروفة انتقاصا له قال هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا يعني كأنه اصيب بالذل والانكسار من يومئذ مستيقنا بان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام - 00:14:57

وانا كاره حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره قال حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا عبدالعزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سال بن سعد رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر - 00:15:25

لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك ايهم يعطاها فغدوا وكلهم يرجوا ان يعطى. فقال اين علي فقيل يشتكي عينيه فامر فدعي له فبصق في عينيه فبرئ - 00:15:49

فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم دعوهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا - 00:16:12

واحدا خير لك من حمر النعم جزاك الله خير ثلاثة دعوة الى الله لازمة قبل بدايات القتال الدعوة الى الله لمن لم تصلهم الدعوة لازما قبل بدايات القتال وقد يردون - 00:16:33

ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون فاستشكل هذا الحديث بعض العلماء كيف والنبي قال لعلي ادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:16:54

الحديس وفي الحديث الاخر اغار النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون فكيف يجمع بين هذا وذاك فاجاب العلماء بمحاصله ان بني المصطلق قد بلغتهم الدعوة الى الله - 00:17:15

ولم يبق الا الحرب والحرب خدعة كما هو معروف فلا مانع ان تغير على عدوك الذي ليست بينك وبينه معاهدة وهو على غرة والله اعلم لهذا لم تكن هناك معاداة - 00:17:36

بينك وبين اعدائك وعلم انهم لك اعداء وانت لهم عدو والحرب قائمة او على مشارف القيام لا يلزم اذا ان يخبروا ولا يلزم اذا ان يدعوا فان الدعوة قد بلغتهم - 00:17:53

وابوا فلا تعارض ذكرت ذلك لان بعض الكتاب الذين يطلقون عليهم كتاب اسلاميون استنكروا ذلك واستنكروا احاديث من صحيح البخاري كحديث الذبابة على سبيل المثال الذي فيه اذا سقط الذباب في اناء احدكم - 00:18:15

فلينقله او فليغمسه ثم يخرجه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر دواء فيستنكر بعضهم هذا الحديث ويتمادى في استنكاره لبعض الاحاديث في البخاري فيقول ولا يلزمني احد بما اخرجه البخاري - 00:18:38

من ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون لما لم يستوعبه عقله انكر هذا الحديث واستغربه بل وضعفه

وجواب ذلك كما قال علماؤنا وائمتنا ان بني المطلق قد بلغتهم الدعوة الى الله - 00:18:58
وانهم ابوا الا الكفر وانهم ابوا الا الكفر والعناد والحرب كانت بينهم وبين الرسول لم تكن بينه وبينهم اية معاهدات فلما ابوا ان يسلموا لا مانع اذا والحرب خدعة من ان - 00:19:21
ينقض عليهم في وقت لم يأخذوا فيه آبتهم او استعدادهم. والله اعلم. اما اذا كان بيننا وبينهم عهود فان الله قال فاتموا اليه معادهم الى مدتهم وسبق البيان عن ان بعض هؤلاء اصحاب المدرسة العقلية - 00:19:39
الذين انتقدوا بعض الاحاديث في البخاري كانت لهم ايضا انتقادات لبعض المعجزات النبوية استنكروا بعض الاحاديث في البخاري لضيق افقهم ولقلة فهمهم احيانا ولهوى في انفس بعضهم احيانا اخر واحسانا للظن - 00:20:03
نقول ان منهم من جهل فلجهله انكر اذ له قال بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وقال بل كذاب بما لم يحيط بعلمه ولما يأتيهم تأويله ولعله سيق في هذا الصدد - 00:20:28
الحديث الذي في البخاري الذي احتج به رجل الماني على رجل مسلم فقال دينكم يده الى التخلف قال كيف قال اصح كتاب عندكم من كتب السنة البخاري وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:48
رأى الة حرث في بيت قوم فقال لا يدخل هذه الالة احد بيته او قوم بيوتهم الا ادخلوا على انفسهم ذلا لا ينزعه الله عنهم حتى يراجعوا دينهم او بهذا اللفظ - 00:21:09
فما كان من المسلم الا ان انكر لقلة علمه. وقال الحديس ليس في البخاري واخر قال له في البخاري لكن ضعيف وكلاهما على جهل فان هذا الحديث بعينه يدعو الى التقدم والى الرقي في الدنيا ما لم نخالف دينا - 00:21:27
وذلك ان معناه على ما شرحه العلماء ان الناس اذا انشغلوا بالصناعات الخفيفة التي لا تمت للقتال بصلة تسلط عليهم عدوهم فاذا انشغلت مصر على سبيل المثال بمصانع الشيبسي وعملت مصانع شيبسي كبيرة جدا للشيبسي - 00:21:47
او مصانع لمنتجات الالبان او مصانع للحلوى او مصانع لاي شيء من هذه الاشياء اليسيرة وتركت تصنيع السلاح تركت صناعة الصواريخ صناعة الطائرات صناعة المدرعات فانك ستصنع مهما تصنع تصنع مصانع شيبسي والبلاستيك ونحوها ومن غدك سيأتي اليهود يسلبونك كل ما في يدك. ليس عندك سلاح - 00:22:10
تقاوم به اعداء الله. فالشيبسي او مصانع الشيبسي بضخامتها او مصانع البسكويت لن تقاوم اعداء الله فانت تصنع لهم شيئا سيأتون لاخذي منك فلكن اذا صنعت سلاحا حافظت على البلاد وارهبت اعداء الله. فمضمون الحديث هكذا اذا انشغلت بالمحراث - 00:22:41
والنورج على ما يعرفه الكبار فينا والفأس ونحو ذلك من من الاشياء انشغلت بها وتركت السيوف والدروع السوابغ وتركت الاسلحة ادوات الرماية ونحوها تسلط عليك العدو فاخذ كل ما زرعت - 00:23:06
قد يكون في بلدتك مجرم هو يعمل فقط الالي. وانت فلاح فلاح تزرع في النهاية ازرع كما تشاء وجاهز كما تشاء وفي النهاية يأتي ليلا او نهارا يأخذ كل ثمرة عملك - 00:23:28
وتأتي تقاوم اذا بالسلاح يشهر في وجهك. ماذا تصنع فالحديث بعينه يدعو الى الى الرقي في الدنيا فضلا عن الرقي في الدين واما عن الزراعة بخصوصها فالنبي عليه الصلاة والسلام حث فيها حث عليها - 00:23:46
ورغب فيها فقال ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة. وقال من كانت عنده ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه اذا كنت لن تزرعها فاعطها اخاك يزرعها. وقال صلى الله عليه وسلم كذلك اذا قال - 00:24:06
الساعة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع ان يغرسها فليغرسها فكل هذا فيه حث على الزراعة وعلى انماء الارض وبالله التوفيق فالحديس له باب وانت تفهم فمن اخر الحاصل ان الحديث فيه منقبة لعلي ومنقبة عظيمة - 00:24:32
لان النبي قال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله كما في رواية اخرى للحديث ويحبه الله ورسوله فكل استشرف للامارة يومئذ لا للامارة بعينها ولكن لان الامير يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله - 00:25:02
يا شهادة لعلي رضي الله عنه وفيه ايضا منقبة اخرى لعلي ان الله فتح على يديه خيبر فدخل الناس في دين الله افواجا فله اجر

هؤلاء الناس اجر هؤلاء الناس - 00:25:25
لاسلامهم من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئا في الحديث فضيلة ايضا للدعوة الى الله حتى يغبر اخواننا اقدامهم في هذا الصدد فغبر قدمك ورطب لسانك بالدعوة الى الله. فلان يهدي الله بك رجلا واحدا - 00:25:46
خير لك من حمر النعم وكما سمعتم انفا ان الله قال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين دخل في اسلام المؤذن اصالة فدخل المؤذن اصالة - 00:26:08
في قول الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا. قال جمهور المفسرين المؤذن داخل في الاية. لانه بقوله حي على الصلاة حي على الصلاة. تعالوا صلوا اقبلوا صلوا. حي - 00:26:28
على الفلاح حي على الفلاح اقبلوا الى ما فيه فلا حكم اقبلوا الى ما فيه فلا حكم فداخل في هذا الباب باب ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا - 00:26:47
قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن حميد سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزى قوما لم يغزوا حتى يصبح - 00:27:08
فاذا سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار بعد ما يصبح فنزلنا خيبر ليلا - 00:27:28